القراءة الخامسة :

السالمي فقيهاً ومحققا

إعداد / د. صالح بن أحمد الصوافي

تقـــديم:

الحمد لله الذى أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، ورضي الإسلام لنا دينا، وأحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له، أكرم الإنسان بالعلم، وزينه بالحلم ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، تركنا على المحجة البيضاء.. ليلها كنهارها .. لايزيغ عنها إلا هالك .. صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، والتابعين ومن تبعهم بإحسان ، وسار على نهجهم واقتفى.

أما بعد: فمنذ فجر التاريخ الإسلامي ، والأمة الإسلامية تسير سيرة مشرقة الصفحات، ناصعة البيانات في تخليد أساطين رجالاتها من الرعيل الأول، وأئمتها قادة الفكر والعمل، الذين كانت لهم اسهامات ثرية، ومؤلفات بهيَّة وعطاءات تاريخية، ولعلّ هذا التخليد يفي ببعض من الواجب، تجاه أولئك الأفذاذ، وفيه موقف مشرف يحمل وفاء بالعرفان، واعترافاً بفضلهم في كل ميدان.

ولقد أسهم كثير من أصحاب الأقلام السيالة والأفكار الجياشة، في اظهار مجموعة من المؤلفات القيمة في الفقه والتوحيد، في السير والتاريخ، في اللغة والأدب، في التفسير والحديث، والى جانب ذلك ظهرت مؤلفات أخرى، وكتابات متنوعة في التراجم للأعلام، لأولئك الجهابذة الذين هم هداة الأمم وقادتها، ومفكروها وساستها.

وهـذا البحث ـ المتـواضع ـ يأتي في مسـار سير الأئمة الأعـلام وبنـاءً على دعـوة كريمـة من «المنتـدى الأدبي» الـذي يشرف على اهتمامـاتـه المباركـة صـاحب السمـو السيـد / فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد، وزير التراث القوي والثقافة الموقر.

وانـه لشرف كبير ومن السعـادة بمكـان أن تسنـد إلى مهمـة الكتـابة عن هـذا المجـدد العظيم ، وفـاء ببعض الواجب تجاهـه واستجـابة للـدعـوة الكريمـة التي تلقيتهـا من رئاسة «المنتـدى الأدبي» مقدراً لهذا الصرح الثقـافي جهوده المبـاركة تجاه أئمتنـا الأعلام.

وقـد سعيت جاهـداً أن أقدم في بحثي هـذا عـرضاً مـوضوعيـاً يتلاءم وجلال المناسبة.

وبما أن مكانة هـذا الإمام العلمية منها والعملية معـروفة عند العمانيين بصفة خـاصة وعند غيرهم بصفـة عامة فـانه ليصعب عليَّ الإحاطة بحيـاته الخالدة المليئة بالعلم والمعرفـة، والطافحة بالأفكار النيرة المتوهجة، فقد آتاه الله من عطاءاته وأغدق عليه من نعمه، ووهبه من فيـوضاته، بالقدر الذي يجعلـه أهلاً لحمل راية الإسـلام، والتحدث بـاسم الإسـلام، ومن ثم كان فضل الله عليـه عظيماً.

وأقـول بصراحـة ووضـوح، إنـه مهما يتبـارى الكـاتبـون والمتحدثون عن هـذا الرجل العلامة ـ السالمي ـ فـان كتاباتهم لن تفيـه حقـه، وهذه الصفحـات التي أكتبهـا عن هـذا الإمـام وبكل تواضع فهي لاتطمع أن تـوفيه ـ رضي الله عنه ـ بعض حقه، ولا تزعم انها تقدم ـ السالمي ـ الى القراء إنما هي اشارات تومىء من بعيد على استحياء الى بعض اسهاماته العلمية، التي جعلت أفئدة الناس تهوي اليه في حياته وبعد موته، والتي جذبت ولاء الناس

لـه ولاءً منقطع النظير، حاملـة مبادىء الـدعوة ، ورافعـة مشعل العلم. فجعلت من كـل عبقهـا وعبيرهـــا شـــذى يعطـر الآفـــاق، ويستميل القلوب ويمكن تلخيص هذا البحث في المحاور الآتية:

المحـــور الأول : إشراق شمس مولده وملامح نشأته.

المحور الثـاني : التحاقه بـالمدرسة الـرستاقية وشيـوخه فيها.

المحـور الثالث : هجرة علم وعمل.

المحـور الرابع : مؤلفاته وأهميتها فقهاً وتحقيقاً.

المحور الخامس: السالمي في ذمة الله.

ولا يسعني في نهايـة هـذه المقـدمـة الا أن أتمنى لهذا الصرح العلمي «المنتدى الأدبي» أن يشق طـريقه لإحياء ذكـرى أساطين هذا البلـد المعطاء، في هـذا العصر الميمون المبـارك، عصر العلم، في ظل القيادة الرشيدة لسلطان البلاد المفـدَّى.

هذا وبالله التوفيق.

الباحث

المحـــور الأول

ـ إشراق شمس مولده، وملامح من نشأته.
ـ المولـــد ..... النشـــأة.

تمهيـــــــد :

إن تاريخنا العماني شهد رجالاً عقدوا عـزمهم على الوصول الى غاية تناهت في السمـو والرقي، والعـدالة والصفا ، ثم نـذروا لها حياتهم على نمط تناهى في التضحية والشجاعة، والبذل والعطاء.

ومن هؤلاء الرجال «العلامة السـالمي» الذي كان اشراق شمس مولده رؤى صادقة ومنعطفاً جديداً في تاريخ عمان الخالد.

المولـــــد :

لقـد صـافحت عينـاه نور الحيـاة عـام ألف ومـائتين وست وثمانين هجرية سنة ١٢٨٦ هـ في قـرية من أعمال «الرستاق» تسمى «الحوقين» ولد فيها ، ونشأ نشـأته الأولى بين رياضها، حتى شبَّ عـوده، وترعرع جسمه، واتقـد فكره، قرأ القـرآن الكريم في مـدرسة والده حميـد وكان رجلاً فاضلاً ورعاً.

ولقد شاء الله ـــ سبحانه وتعالى ـ أن يكف بصره وعمـره آنذاك إثنتا عشرة سنة، ولكن الله فتح بصيرتـه إذ كان يتمتع بحفظ خـارق ، وذكاء وقاد، وذاكرة كالعدسة المصورة التي تلتقط جميع ما تصوره. فلقد كان ـ رحمه الله ـــ لايستمع الى شيء من مسـائل العلم أو أبوابـه إلا وحفظه حفظاً متقناً، ولعلَّ هذه من الخاصيات التي يودعها الله أصفياءه وأولياءه وأهل طاعته.

ولقد كان من نـدرة حفظه، وقوة ذاكرته، أن حـدَّث أهله بعد أن شب عوده، متحـدثاً بفضل الله عليه، وذاكراً النعمـة التي منحه الله اياهـا، انه حفظ وهو ابن أربعة أشـهر أو دونها حسب تحريه هو بنفسه[1]

النشـــأة:

نشأ ـ رضي الله عنـه ـ نشأة الطهر والعفـاف، والنقاء والزكـاء. ولقد كانت نشأتـه هذه حـديث أهل بلده وأقرانـه، متحدثين عن طفـولته، عن سماتها، عن اشراقها، عن مشاهدها، يـردد بعضهم ما أعظمها بأنه طفل غير عادي، وأنه ينطوي على سر مخبأ لايعلم كنهه إلا الله، غير إنهم كانوا مقتنعين أن هذا السر ستكشفه الليالي والأيام، وبالفعل ما هي الا سنوات قلائل حتى انكشف ذلك السر في جميع حالاته، فهنالك سر الرجولة التي كانت ملء كل قلب، وأذن وعين، وهنالك سر الضمير، فلقد أصبح ـ رضي الله عنه ـ ضمير مجتمعه وقومـه. وهناك سر العلم، فلقـد منحه الله من فيوضاته العلمية الغزيـرة، فكان محط الأنظار، ومهوى الأفئدة ، وشيخ العلم والعمل ، تضرب اليـه أكباد الإبل من كـل حدب وصـوب فحياتـه جميعها أسرار، أصبحت واضحة المعالم مقـروءة القسمات بدءاً من المهد وانتهاءً باللحد.

---

(١) نهضة الأعيان للشيخ محمد بن عبد الله السالمي ص ١٠٠ وأيضا مقدمة

المحـــور الثاني

ـ التحاقه بالمدرسة الرستاقية وشيوخه فيها.

ـ المدرســـــة .... شـــــيوخه :

ـ المدرســـــة :

المدرسة الثانية التي تلقى فيها العلم تقع بمدينة (الرستاق) والرستاق بضم الـراء السواد والقُـرى، الـرزدق الصف من الناس ، والسطـر من النخل.

وفيها ثلاث لغات : الرستـاق ، والرزداق ، والرسداق، وهـي تبعد عن مسقط العاصمة ما يقرب من ١٦٥ كيلو متر، جنوب ولاية «المصنعة».

ولقد تلقى شيخنـا السالمي علومـاً جمة في هذه المدينة «الـرستاق» في تلك المدرسـة، التي كـانت تـزخـر بالعلماء الأخيـار، والفقهـاء الأحبـار كـالعلامـة الشيخ راشد بن سيف اللمكي، والشيخ العـلامة عبـد الله بن محمد الهاشمي وغيرهم. فأخذ عن الشيخين المذكورين الكثير من العلوم، لقد بلغ في العلم شأواً كبيراً، ونال من المعرفـة قسطاً عظيماً، فهو العالم العامل، والمؤلف البارع، شرع في التأليف وعمـره آنذاك سبع عشرة سنة حيث ألف أرجوزتـه المشهورة «في الجمل» ثم قام بشرحها شرحـاً وافياً محققاً جامعاً، مما يدل على حدة ذكائه، وقوة فهمه، وسعة علمه.

شـــــيوخه : أولا : الشيخ اللمكي:

لقد قلت سابقاً أن ـ الإمام السـالمي ـ تتلمذ على الشيخ العلامة راشد ابن سيف اللمكي ـ رحمه الله ـ ولمكانـة هذا الشيخ الفقهية والاجتماعية ولكون شيخنا السـالمي أخذ عنه أكثر العلم ليجـدر بنا أن نبين للقارىء الكريم لمحة عن حياته وجهوده المباركة.

هو راشد بن سيف بن سعيـد اللمكي، ولد عام اثنين وستين ومائتين وألف بمحلـة «قمـري» من «الرستـاق» فنشأ بها وتعلم العلـوم وكـان

ملازماً للسيد الزاهد فيصل بن حمود بن عزان والشيخ العلامة ماجد ابن خميس العبري وقضى فترة من الوقت مدرساً «بالمدرسة الرستاقية» في مسجد قمري، ويروي الشيخ محمد بن عبد الله السالمي في نهضته أنه ـ رحمه الله ـ كان يجتمع اليه الطلبة في المسجد المذكور من أجل تلقي العلم، والعلّ من معينه، وكان الشيخ يبذل جهوداً مخلصة تجاه طلابه وكان متواضعاً، فبعد أن يجن الليل كان يضيء بنفسه الاضاءة في المسجد حيث بلغ عدد المصابيح سبع وحدات لكي يحلق حولها طلاب العلم.[1]

تخرج على يديه جملة من العلماء ، من بينهم ، شيخنا العلامة السالمي والشيخ سالم بن سيف اللمكي والشيخ العلامة الزاهد محمد ابن شامس الرواحي وغيرهم كثير.

كان الى جانب اهتمامه بالعلم والتعليم يهتم أيضاً بالدعوة ، دعوة الناس للمثابرة الى الخيرات، والمسابقة الى صنوف القربات، ولما لدعوته هذه من أثر في قلوب الناس، تبرع كثير من الأغنياء بحبس أموالهم على المتعلمين والمساجد ومختلف أبواب البر والصلاح. وله مؤلفات قيمة أثرت المكتبة الاسلامية، من بين هذه المؤلفات، «المسالك في علم المناسك» و «منظومة في السلوك» و «منظومة في فضل العلم» وأخرى «في نشر الحق» كان رجلاً مقداماً شجاعاً عاملاً ورعاً. له مواقف خالدة، وآراء ساطعة، توفي عام ١٣٣٣ هجرية عن عمر يبلغ احدى وسبعين سنة قضاها في العلم والعمل والصلاح والخير حوى هذا الشيخ من العلوم ما فاق به أقرانه.

عاش في وقت وعمان بحاجة الى أمثاله، نذر حياته للعلم والعمل به، توفي والجميع عنه راضون.

---

(١) نهضة الأعيان ص ٢٣٢

ثانيـــا ـ الشيخ الهاشمي:

وممن أخـذ عنهم العلـم أيضـاً الشيخ العـلامـة عبـــد الله بن محمـد الهاشمي عرف بين الخاص والعام بفضلـه وزهده وورعه، رأى ـ رحمه الله ـ المنـاصب تبحث عن موظفين من المسلمين، والأمـوال تأتي من هنا وهناك فما شغله ذلك عن العلم والتعليم، ولا صرفه صارف عن الاخبات والتواضع لله الحي القيوم، تنحصرأمانيـه في أمنية واحدة هي رضاء الله وحده، قضـى حياته في العلم والعمـل الصالح، ودعـوة الناس الى الخير والبر والهدى.

هـذه ومضة من حيـاة مليئـة بالاستبســال وعظيم الهمـة عاشـهـا ـ العلامة الهاشمي ـ في سبيل الله ورسوله، ودينه،

عندما قدم ـ الإمام السالمي ـ اليه ، ليلتحق بمدرسة الرستاق الزهراء استقبله شيوخها استقبال الوالد الحنون الذي يحمل كل الحب والاجلال وجوانح الشوق العظيم فرحاً به وبـانضمامه الى قائمة تلامذتهم، قدوم مبارك وميمون. ومضت الأيام ينادي بعضـها بعضاً ومع كل يوم تزداد همة السالمي، وعندمـا رأى الأستاذ نجابة تلميذه، وحـدة ذكائه، ومضاء عزمه، طـارت نفسه فرحاً بتلك المشاهد، وكأن «السـالمي» على موعد مع الشيخين اللمكي والهاشمي، فأخذا بجد ومثابرة يتابعان خيوط النور في مسراها على قسمات وجه النور السالمي، الذي أصبح إماماً فيما بعد.

وكان السـالمي كلما سمع أحداً يتحـدث عن العلم وفضله جلـس اليه وأصغى في سمت خـافت ، وبين المسـاءلة يطعم الحديـث بكلمة منـه أو كلمات يـرسلها في طـريق المشاركـة في البحث والرأي، قلَّ مـا يتكلم إلا والتأثير والايحاء يظهـران مكانتـه العلمية، يبصر شـاباً هـادىء الطبع ، كثير السمت، وقاد الصمت بينما هو في جـوانحه الداخلية ساحـة حافلة بالمعرفة، مليئة بالحركة، أنشطة تؤجج، وأناشيد تصلى، وأصوات تسبح.

عندمـا شاهد الشيخـان تلك الساحة وما فيهـا أدركا أن عنايـة الهية

ترعى الشيخ السالمي وإن له لساناً، شاهدا على حُبهُ للإسلام وأهله، والذود عن حياضه، ليس فقط من كيد أعدائه ، بل ومن خطأ علمائه.

عندما هاجر الى الشرقية من عمان «القابل» بلد الشيخ صالح بن علي الحارثي ـ رحمه الله ـ زاره الشيخ سعيد بن محمد الكندي النخلي فارتجل العلامة السالمي قوله:

ألا يا شيخنا الكنـــــدي أعنـدك مثل ما عنـــدي

فرد عليه الشيخ الكندي ما عندك أيها الشيخ؟ فقال له:

وعنـــــدي للعـــلا همـم تفـــوق النجـــم في البعد

هذا وإن القارىء لسيرته وأعماله ليدرك شأو تلك الهمم وأين بلغت؟ فحياته علم وعمل، وقيادة وريادة، وفقه وتحقيق، ونحو وتاريخ، وصلاح واصلاح الى غير ذلك من أنواع البر.

ثالثـــا ـ الشيخ العبري :

ومن العلماء الأخيار الذين تلقى على أيديهم العلم العلامة الزاهد ماجد ابن خميس بن راشد العبري الحمراوي نسبة الى بلده «الحمراء»

ولد ـ رحمه الله ـ في شهر رجب عام ١٢٥٢ هـ وقيل عام ١٢٥٤ هـ بقرية كدم ببلد الحمراء، فنشأ نشأته الأولى في حجر والده أبي الغبراء خميس بن راشد بعيداً عن اللهو واللعب.(١)

تربى في مدرسة والده على الإيمان والبر وحب الخير، والميل الى معالي الأمور، تعلم القراءة والكتابة من الشيخ ناصر بن سالم العدوي، وأخذ قسطاً من النحو ومبادىء التوحيد من والده.

وبعد أن توفي والده انتقل الى «الرستاق» وذلك أيام السيد الجليل قيس بن عزان بن قيس بن عزان البوسعيدي لما عرف بين الناس من رغبة هذا السيد في العلم حبه للعلماء، وتقريبه لهم وتشجيعه اياهم.

ولما توفي هذا السيد لازم ابنه السيد عزان بن قيس الذي عقد له بعد بالامامة.

كان الإمام العبري من أكبر فقهاء عمان، فلقد نذر حياته جميعها من أجل العلم، تعلماً وتدريساً وقضاءً وفتوى، وإلى جانب معارفه الفقهية فهو شاعر مجيد، له قصائد غراء في الوعظ والحكمة.

له أجوبة على أسئلة نثرية ونظمية في مختلف العلوم. ويقال لو جمعت أجوبته النثرية لتكون منها أربعة مجلدات.

مما عرف به حرصه الشديد على اتباع العلماء المتقدمين. وكثيرا ما كان يغضب على علماء عصره المتأخرين، اذا رأى منهم فعلاً أو سمع لهم قولا يخالف السلف رد عليه بجرأة لا تلين.

ويعتبر هذا الشيخ من كبار العلماء المحققين. تخرج عنه علماء كثيرون، فقد قرأ عليه إبان اقامته «بالرستاق» نور الدين السالمي، والشيخ العلامة ابراهيم بن سعيد العبري، والشيخ سعيد بن صالح العبري والشيخ علي بن هلال بن زاهر الهنائي، والشيخ سالم بن راشد العبري، والشيخ محمد بن سالم بن بدر العبري والشيخ ثابت بن سرور الغلابي وغيرهم كثير.

وتروى له كرامات جليلة:

ـ منها أن شعر لحيته غلب عليه السواد بعد موته ، شوهد ذلك في حال تغسيله وتجهيزه.

ـ ومنها حفظ الله سمعه وعقله ولسانه الى آخر العمر.

ـ ومنها عدم انقطاعه عن المسجد في مختلف الصلوات ولم يعجز عن شيء من عبادته وأوراده.

توفي ـ رحمه الله ـ في فجر اليوم الرابع والعشرين من شهر المحرم سنة ١٣٤٦ هـ والمسلمون عنه راضون.

ما أحسن الهجرة اذا كانت من أجل طلب العلم والعلِّ من معينه، وفي القرآن الكريم ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا لعلهم يحذرون﴾[1]

وفي الحديث الشريف قال رسول الله ﷺ : (ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة).

---

(١) نهضة الأعيان ص ٣٨٥

(١) سورة التوبة آية ١٢٢

المحـــور الثالث

هجرة علم وعمل .... هجرة من أجل العلم :

عندمـا سمع الإمام «السـالمي» عن علو صيت الشيخ صـالح بن علي الحارثي تاقت نفسه أن يلتقي به، وبالفعـل هاجـر ـ رحمه الله ـ الى بلد «القـابل» وذلك سنـة ألف وثلاثمائة وثمان سنين هجـريـة، ولقد عـزم الشيخ الحارثي عليـه أن يستـوطن القابـل، فامتثل لأمـره، ولبث عنـده معاضـداً له يلتقط مـن فوائده، ويستخـرج من فرائده، ويعتبر العـلامة الحارثي أحد شيوخه الذين أخذ عنهم العلم.

وقال الشيخ محمد بن عبدالله السالمي ـ نجل نور الدين ـ في نهضته:

«فكان الشيخ صـالح أحد شيوخـه، لقد أوتي حظاً وافـراً وشهرة في العلم فضربت اليـه أكباد الإبل، ووفـد اليه الأخيـار من سائر النـواحي، ودرس في سائر فنون العلم، كالتفسير والحديث وأصول الفقه، وأصول الدين، والنحو والمعاني والبيان، والمنطق، ودام على ذلك الحال حتى توفي الشيخ صـالح، ثم عاضـد بعده الشيخ عيسى بن صـالح وساعـده على تدبير الكثير من الأمور .. وأبدى في ذلك من حسن السيـاسة وعلو الهمة كل عجيب»

كـان لتنوع ثقـافته وشمـول معرفتـه، ما يبهـر العقول، فهـو الحبر الحاذق الفطن في كل شيء، في تفسير القـرآن .. في مختلف العلـوم التي أشرنا اليهـا، ومن ثم فقد كـان مقصد الباحثين والمحققين، يأتيـه الناس أفرادا وجماعات من مختلف بلدان عمان، ليسمعوا منه، وليتفقهوا عليه.

كان ـــ رحمه الله ـ الى جـانب ذاكرته الـوقادة يستمتع بـذكاء نـافذ، وفطنة بالغة، وهمة عاليه.

كانت حجتـه في الحديث والمناقشة كضوء الشمس وضـوحاً، وهو في منطقه وحـواره، لايترك مناقشَـهُ مفعماً بالـرضا والاقتنـاع فحسب، بل ومفعماً بالغبطة من جمال النَطق وروعته، وفطنة الحوار وأسلوبه.

تولى التدريس عن شيخه «الصالح» في مسجد الشيخ المشهور، فما ان سمع الناس بمقدمه الميمون، واقامته المباركة، إلا وأقبلوا عليه رجالاً وركباناً آمين مدرسته، ناهلين من علمه، مرتشفين من فيضه، تارعين من نهره، مستمعين الى نفاذ حجته، ونصاعة برهانه، سنوات قلائل، فاذا بهذه المدرسة الإيمانية تخرج لنا طرازاً مثالياً في العلم والعمل، والاخلاص والصفاء، والصدق والوفاء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن ياترى هذا الطراز المثالي؟.

تلامذته :

قال العلامة الشيخ أبو اسحق[1] اطفيش ـ رحمه الله ـ : «تلاميذه كثيرون ولانبالغ اذا قلنا ان رجال العلم اليوم بعمان ـ يعني في زمنه ـ كلهم من تلاميذه، وقد نبغ منهم كثير. وأضيف الى هذه العبارة .. حتى في زماننا هذا فغالب فقهائنا من تلاميذ تلاميذه ـ رحمه الله ـ ثم قال أبو اسحق : وفي مقدمتهم العلامة الأفخم المؤيد امام عمان أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن سعيد بن خلفان الخليلي الخروصي، بويع بالإمامة بعد وفاة شيخه».

قال « والعلماء من تلاميذه كثيرون، وحسبك أن صفوة الامامة هنالك ـ يعني في عمان ـ والذين قامت عليهم الإمامة والملك هم تلاميذه، وهذه الروح التي نفخها فيهم: حتى كانوا حمى للدين والأمة، من أكبر الشواهد على اخلاصه وعلو شأنه ومكانته ـ رحمه الله ـ»[2]

قال الشيخ محمد السالمي معلقاً على كلام الشيخ أبي اسحق: «وهي شهادة من عالم عامل»[3]

ومن مشاهير تلاميذه الامام العادل الزاهد الورع سالم بن راشد الخروصي فقد كان ملازماً له منذ صغره الى أن عقد عليه بالإمامة.

---

(١) أبو اسحق
(٢) نهضة الاعيان ص ١٠٤
(٣) نفس المرجع

ـ ومنهم الشيخ العلامة عيسى بن صالح الحارثي أحد العلماء الكبار في عمان له مـواقف خالدة في نصرة الحق، وله أجـوبة فقهية هامـة جمعها ورتبهـا العالم الفقيـه الشيخ سـالم بن حمد الحارثي في مجلـدين تحت عنوان: «خلاصة الوسائل في تحرير المسائل».

ـ ومنهم العلامـة الدراكة رئيس القضاء والفتـوى ـ في عمان آنذاك ـ أبو مـالك عامر بن خميس بن مسعـود المالكي كان معاضـداً لشيخه في حلو الـزمان ومره، لـه مؤلفات قيمـة، وفتاوى عديـدة في مختلف فنون العلم والمعرفة.

ـ ومنهم العـلامة الـزاهد عـالم الاقتصاد عبدالله بن محمـد بن رزيق الريـامي الأزكوي يكنـى أبا زيد، من الكتبـة المـاهرين حيث كـان يكتب مسودات التأليف لشيخه. ولهذا الشيخ جهود علميـة وعملية مباركة، لو لم يكن إلا اهتمامـه الكبير ببيت مـال المسلمين، وتنميتـه، الى جـانب اهتماماته بأوقاف المسلمين الأخرى واصلاح أموالها.

ومنهم العـلامة الشيخ أبو عبيـد حمد بن عبيد السليمـي السمائلي. وهو من أجل علماء عمان وُهبَ علماً جماً وذكاء وقاداً وتـولى القضاء، في عهد الإمـامين سالم بن راشـد الخروصي ومحمـد بن عبد الله الخليلي وتـولى التدريس بمسجد الخور بمسقط في عهد السلطان سعيد بن تيمور آل سعيد.

ومنهم الشيخ العلامة سيف بن حمد بن شيخان الأغبري، وهبه الله علماً وحفظاً، تولى القضاء ورئاسته في عدة محاكم شرعية.

ومنهم الشيخ العلامة سعيد بن حمد الراشدي، كان مسارعاً للخيرات معروفـاً بالسكينة والوقـار ، تاركاً لحظوظ النفس، ومتصفـاً بالكمالات الإنسانيـة، مثابـراً في تحصيل العلم النافع، له مـؤلفات قيمـة، ومواقف خالدة.

ومنهم الشيخ العالم الـزاهد سالم بن حمد البراشدي، كـان ولياً تقياً تقلد القضاء على بلدة سناو وما حولها.

ونحن لايعنينا في هذا البحث أن نذكر جميع تلاميذه، فعددهم لايحصى، وانما جل همنا أن نشير الى أن الإمام «السالمي» حياته مباركة مليئة بالعلم ونشره، وتثقيف أبناء مجتمعه، ونظراً لاخلاصه في عمله لله خالقه، صحبته عناية ربه، فأخرجت مدرسته صوراً علمية مشرقة، تتجلى فيمن ذكرناهم ومن لم نذكرهم من تلامذته الأساطين الذين كان يقوم الواحد منهم مقام أمة.

وبفضل هذا الرعيل من العلماء العاملين، انتشرت المدارس الفقهية في مختلف مدن عمان الكبرى، وانتشر التأليف، وعمت الدعوة الإسلامية أرجاء عمان، حيث شاع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقضي على الفساد والمفسدين والحمد لله.

قال مؤلف كتاب «نهضة الأعيان» : « هؤلاء مشاهير تلامذته والذين تحت طبقتهم كثير، بل لاتجد عمانياً له أدنى مسكة من العلم الا وقد اغترف من ذلك البحر، والتقط من ذلك الدر بحسب ما قسم له الواهب من المواهب[1]

قال العلامة عز الدين التنوخي[2] : «وما في اليوم من علماء الا وهم تلاميذه، ولا فيها من روح مقاومة المستعمرين الا منه، فهو مضرم نارها، وملهب أوارها»[3]

---

(١) نهضة الأعيان ص ١٠٦ ـ ١٠٧

(٢) عز الدين التنوخي من كبار علماء ومؤرخي سوريا

(٣) شرح الجامع الصحيح الجزء ٣ ـ المقدمة ص ط

المحـــور الرابع

مؤلفاته وأهميتها فقهاً وتحقيقاً :

إن الإنسان ليعجب كيف استطـاع أن يؤلف تلك المؤلفـات النفيسة في عمره القصير الذي لم يبلغ الخمسين، ومن تلك المؤلفات الجليلة ما يلي:

أولاً ـ أنوار العقول :

أرجوزة في أصول الدين، من أهم الأراجيز الفقهية التي لايتغني عنها طالب علم.

ثانيا ـ «بهجة الأنوار» :

وهـو عبـارة عـن شرح مختصر لهذه الأرجـوزة، طبع بهامش الجزء الأول من كتاب «طلعة الشمس».

ثالثا ـ «مشارق أنوار العقول» :

شرح مطول لتلك الأرجوزة من أحسن كتب الأصـول العقدية تحقيقاً وتحريراً وصياغـة، قال القطب محمد بن يوسف ـــ رحمه الله ـ لما اطلع على هذا الكتاب مشيداً به وبمؤلفه: «لقد أمعن صاحب المشارق».

رابعا ـ «غاية المراد» :

أرجـوزة في نظم الاعتقاد، قـام بشرحهـا وتحقيقهـا الشيخ العلامـة، سليمان بن محمد الكندي شرحاً جامعاً مفيداً

خامسا ـ «شمس الأنوار» :

ألفية في أصول الفقه، وقد شرحها ـ يرحمه الله ـ شرحاً نفيساً ، تعتبر من أهم كتبه في أصول الفقه.

إن القارىء المتأمل في أبواب ومسائل هذا الكتاب، ليدرك مكانة مؤلفه العلمية تحقيقاً وتوضيحاً .

سادسا ـ «شرح الجامع الصحيح ، مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيـدي البصري» من أئمة الحديث المشهـورين عاش في أوائل القرن الثانى الهجري .

وهـذا الشرح الجامع الشامل يقع في ثـلاثـة أجزاء مطبـوعة جميعهـا ومتداولة، ويعتبر هذا الشرح من الكتب المشتملة على أحاديث قام المؤلف بتحقيقهـا وتخريجها، ولتفنيـد الحديث الصحيح من الضعيف، وأقـوال المحدثين ومناقشة آرائهم.

سابعـاً ـ «مدارج الكمال نظم مختصر الخصال» :

وهـو عبـارة عن نظم لكتـاب «مختصر الخصال» لمؤلفـه الإمـام أبي اسحاق ابـراهيم بن قيس الحضرمي أحـد علماء الأباضية بـاليمن[1] ويعتبر أبـو اسحاق مـن الشخصيات القيـاديـة والأسـاطين الفكريـة في «حضرموت» في القرن الخامس الهجري.

لقد نظم الإمـام السالمي ذلك الكتـاب نظراً لأهميته الفقهيـة وتبسيطه لطلبة العلم، ويعتبر من الكتب الفقهية الهامة، تنيف على ألفي بيت.

ثامنـاً ـ « كتاب معارج الآمال » :

شرح نظمـه «مختصر الخصال» وجـاء ذلكم الشرح في أسلوب بـديع، يتنـاول معـاني الأبيـات في أول شرحهـا، ثـم يثني بـالمسـائل المتعلقـة بالموضوع نفسه من الأثر، ويعضدها بالأدلة تحقيقاً وتوضيحاً، ثم يذكر فروع المسألـة ويردهـا الى أصولها، ثم يضيف الى ذلك على مـا يقتضيه المقام من الفـوائد، ويرد اليها مـا كان من تلك القـواعد بعبارات جـزلة، حتى ان المسألة بعد تبيينها وتدليلها تصلح أن تكون في بحث مستقل لو أفردت، وجمائل هذا الكتاب ومحاسنه لايعرفهـا حق المعرفة ولا يقدرها حق قدرها إلا مـن وقف عليها. لقد اكتمل من أجزاء هـذا الكتاب ثمانية مجلـدات ضخمة، على أمـل منه ـــ يـرحمه الله ـ أن يكملـه في أكثـر من عشرين مجلـدا، ولكن الأجل المحتوم حـال بينه وبين اكمالـه فكان آخـر شرح له «كتاب الصوم والاعتكاف» .

---

(١) ابو اسحاق الحضرمي مستنجدا بالامام الخليل بن شاذان بن الصلت الخروصي (راجع صفحة الاعيان ص ٠١٢٠)

تاسعا ـ «جوهر النظام :

أرجوزة في الأديان والأحكام والأخلاق والحكم، تزيد على أربعة عشر ألف بيت، يتكون من أربعة أجزاء، وأعتقد أن شهرة هذا الكتاب الجامع تغني عن التعريف به، وقد لايخلو بيت عماني الا وهذا الكتاب موجود فيه، وهو مشهور بين جميع الناس عالمهم وجاهلهم، ذكيهم وبليدهم.

وهذا الكتاب رغم اختصاره لكثير من المسائل الا أن فيه الكثير مما شمله المؤلف بتحقيقاته وترجيحاته، مما يدلنا على أهمية هذا الكتاب تحقيقاً وتيسيراً للقضايا المختلفة التي لها صلة بحياة الإنسان العقدية والعبادية الى غير ذلك من مسائل الأحكام.

عاشـــرا ـ «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» :

ويضم هذا الكتاب بين صفحاته أحوال أهل عمان منذ انتقال العرب اليها الى عهد الإمام الزاهد سالم بن راشد الخروصي ـ رحمه الله ـ ، ويتكون من جزئين نفيسين.

وهذا الكتاب ـــ بحق ـــ يعتبر من أهم المصادر التاريخية عند العمانيين. لقد اهتم فيه المؤلف بتدوين وتسجيل نشاط الإمامة وشروطها وعهودها ومنهجها في الحكم ومكانة الأئمة بين الناس.

والخلاصـــة :

إن هذا الكتاب التاريخي الزاخر قد غطى جوانب مهمة من تاريخ عمان. كالجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، والفكري والثقافي.

الحادي عشر ـــ «الفتاوى» : عن قضايا عمانية وغيرها فى مختلف العلوم ، وقد بلغت هذه الفتاوى سبعة أجزاء، حسب ماذكر ولده أبو بشير في نهضته وقال : إلا أن الجزء الثامن لم يكتمل، ومجموع هذه الفتاوى مسائل متناثرة في مواضيع مختلفة غير مرتبة.

ومن بينها كتاب «حل المشكلات» وهو الرابع من تلك الأجزاء، تشتمل أجوبة هذا الجزء حلول ما شكل من مسائل مختلفة على تلميذه أبي زيد عبدالله بن محمد الريامي فعرضها على شيخه فأجاب بما يروي الظمآن ويشفي العليل.

ومما يجب أن أنوه به وأنبه عليه أنه من الخطأ المحض أن ينسب هذا الجزء على الشيخ أبي زيد ويعد من أجوبته.

والصحيح كما بينته أن المسائل الواردة فيه هي ما أشكل على العلامة أبي زيد وأجاب عليها شيخه النور السالمي ـ رحمهما الله تعالى ـ .

الثاني عشر ـ «المنهل الصافي في العروض والقوافي» :

وهي عبارة عن أرجوزة رائعة تزيد على ثلاثمائة بيت، قام ـ رحمه الله ـ بشرحها شرحاً مختصراً موضوعياً.

الثالث عشر ـ «بلوغ الأمل في شرح الجمل» وعليه شرح يجمع التحقيق والاختصار.

الرابع عشر ـ «شرحه على العمريطيه :

وهو شرح أرجوزة يحيى العمريطي. وهذا الشرح لايقل أهمية عما ذكرنا من شروحه القيمة لما يجمع بين صفحاته من ايجاز محكم وجهد متقن.

الخامس عشر ـ «الحجج المقنعة في أحكام صلاة الجمعة» :

وهذا الكتاب أورد فيه ما قاله الفقهاء من حجج في مشروعية صلاة الجمعة وشروطها ومتى تحب واين تجب وأحكام المصر.

السادس عشر ـ «اللمعة المرضية في أشعة الأباضية» :

«رسالة الحق الجلّ في سيرة الشيخ صالح بن علي» بين فيها مكانة ذلك العلم بين أقرانه ومنزلته بين نظرائه.

السابع عشر ـ ردّ في هذا الكتاب على أولئك الذين انجرفت أقلامهم في القدح والإفتراء على «الأباضية» عندما كتبوا في الفرق الإسلامية، قالوا: ان الفرقة الأباضية لم يكن لها وجود إلا بعد أن تكونت المذاهب الأربعة، وانهم لايوجد لهم من قبل أي مؤلف يذكر. فالمؤلف ـ يرحمه الله ـ أبدى

في هذا الكتاب ردَّه المنطقي المقرون بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة، على أصحاب تلك الأقلام. مظهراً للقراء أن الأباضية وجدوا قبل المذاهب الأخرى، كما أن مؤلفات كثيرة ظهرت في المكتبات الموجودة آنذاك.

ويكفي أن كتاب : الجامع الصحيح» للإمام الربيع بن حبيب من أوائل المؤلفات في الحديث، حيث ظهر هذا المؤلف قبل ظهور «موطأ الإمام مالك» والبخاري ومسلم.

الثامن عشر- «رسالة بذل المجهود في مخالفة النصارى واليهود» :

حذَّر في هذا الكتاب القيم من التشبه بالمشركين من أهل الكتاب وتقليدهم وبين فيه ضروباً من دسائس العدو التي من شأنها القضاء على المبادىء والمثل العليا، وتذويب الشخصية الإسلامية، وصهرها في مستنقعات الكفر والضلال.

التاسع عشر - «رسالة الحجة الواضحة في الرد على التلفيقات الفاضحة» :

ردّ فيها على الذي ادعى العلم وهو لم يبلغه، وتعاطى منزلة الاجتهاد من أهل زمانه وهو لم يهيأ لها.

ولعالمنا الجليل مؤلفات ورسائل أخرى، اضافة الى ديوان شعر في منتهى البلاغة والرقة، فيه من القصائد ما يلهب المشاعر، ويرهف الأحاسيس ويوقظ الضمائر.

قال العلامة عز الدين التنوخي في وصف العلامة السالمي : « فمن الحق أن نلم من ترجمته بما يصور حقيقته، ويبين منزلته بين العلماء المحققين .. ثم قال: انتهت اليه رئاسة العلم بعمان، وظهر ذلك في تآليفه الجمة في مختلف الفنون الفرعية والعربية مع التحقيق في مسائلها والإجادة في تأليف كتبها ورسائلها.

المحـــور الخامس

ـ مسألة وتحقيق .... السالمي في ذمة الله :

مسألة وتحقيق:

جرى خلاف فقهي بين الإمام النور السالمي وشيخه العلامة ماجد بن خميس العبري ـ رحمهما الله تعالى ـ .

وهذه المسـألة في أوقـاف القبور، وملخصهـا رأى الإمام السـالمي ما أحدثه الناس من بدعة الوصية للقراءة على القبور، وتهافت رعاع الناس على هذا الأمـر المحجور بنص الخبر المشهور، فصارت القبـور معمورة، والمساجد مهجورة خلاف أمر الله ورسوله.

فحكم «نور الدين» أن الـوصية بذلك باطلـة من أصلها ، ومرجع كل الأموال لـورثة الموصي، ان وجدوا وإلا وهم مجهـولون يتعذر الـوقوف عليهم، فقضى أن المجهول لبيت المـال على أشهر مافيه من الأقوال.

ولقد أمر ـ رحمه الله ـ الإمام سالم بن راشد الخروصي بامضاء ذلك الحكم وانفاذه ، اذا لاينفع قول بحق لا نفـاذ له، فأمضاه الإمام، وأدخل تلك الأمـوال العتيقـة في بيت مـال المسلمين، لعـز دولتهم، فشرع في بيع بعضها في حاجة الدولة.

فلما بلغ ذلك الصنيع شيخـه العبري كتب الى الشيخ العلامـة السالمي بانكار ذلك الحكم قائلاً:

انه لايجوز تبـديل الأوقاف عن سنتها، التي جعلت لها، فأجابـه نور الدين بـالحجج المقتضية لبطلان تلك الأوقاف المؤسسـة على غير ماكان عليه هدي رسول الله ﷺ [1] محتجاً بأن قراءة القرآن الكريم على القبور بـدعة لادليل لها من الكتـاب ولا من السنة المطهـرة، وأن النبي ﷺ زار قبور بعض أصحابه، ولم يرد عنه انه قرأ معها قرآنا ولا أمر بذلك، وانه

---

(١) نهضة الأعيان ص ٣٨٨

قال: «خير القبور دوارسها» وقال : «لاتجعلوا قبري وثنا يعبد» وقال : «لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» الى غير ذلك من الاحاديث النبوية الدالة على منع ذلك.

ومنها تعظيم القبور، وأن الإيصاء لها نوع من تعظيمها، وذلك مناف ومخالف لهديه ﷺ، ومجانب لأمره، وفي الحديث الصحيح «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

ولقد رد الشيخ ماجد بقوله : إني أسلم لكم أن القراءة على القبر لاتصلح فما المانع من أن تكون في مسجد من المساجد. التي هي موضع للعبادة، وبامكان القارىء أن ينوي بها بالأجرة القراءة عن الميت الذي أوصي له بها، وعن الموصي بها فيأخذ الأجرة حيث لا محذور مما قلتم.

أجاب السالمي على ذلك بقوله: « إن القراءة بالأجر مختلف فيها ، فبعضهم منع أخذ أجر عليها لانها عبادة، بعض الفقهاء أجازه، ونحن نأخذ بقول المانعين ونحكم به».

فرد الشيخ العبري بقوله : «أنا أسلم ثبوت الخلاف بين العلماء في جواز أخذ الأجرة على قراءة القرآن وتعليمه، ولكن الموصي أخذ في ذلك بقول المجيزين، والأوصياء والورثة أنفذوا تلك الوصايا ، وأخرجوها من أموالهم، عملاً بقول المجيزين، والعامل بقول لايعنف ولا يرد فعله، فكما وسع المختلفين بالرأي في ذلك ، فكذلك يسع العاملين بشيء من أقوالهم.

فأجاب النور السالمي: ان أصل الإيصاء بذلك والانفاذ له من الورثة والأوصياء لايكون حجة تقطع الخلاف وتمنع رد الفعل لانه فعل جاهل ولايكون قطع الخلاف في مسائل الاختلاف الا من امام عادل فيصير حكمه في المختلف فيه كالمجمع عليه، فلا يجوز نقضه لأحد من بعده في ذلك، أو ممن يثبت حكمه في المختلف فيه من سائر الحكام والعلماء الأعلام.

أما الجاهل فلا عبرة به، ولذلك لاتجد اماماً ولا عالماً أوصى أن يزار قبره أو يتلى معه القرآن، فهي باقية الى هذا الأوان غير محكوم فيها بشيء نعلمه ممن سبقنا من الأئمة، ولا هداة الأمة، فقد حكمنا نحن الآن ببطلان هذه

الوصـايا كلها، سواء كـان الموصي معلوماً أو مجهولاً، ولكن المعلـوم اذا كان ورثتـه معلومين فـالموصي به للـزيارة يـرجع اليهم ميراثاً على مـا بينهم من السهام، والمجهول يرجع لبيت المـال على أصح الأقوال.

فـاستمر نـور السـالمي على اثبات حكمـه، والشيخ مـاجد على اعتراضـه، وطالت بينهما المراجعـة والرد في ذلك، ثم استمـر الشيخ ماجـد في الاحتجاج على الامام سالم بن راشد الخروصي ويخوفه في قبول هذا الحكم ويغلظ عليه المقال حتى ظن الناس انه قطع بذلك عذر نور الدين السالمي، وانه لم ير هذه من مسائل الاجتهـاد، ولا مما يسوغ فيـه الرأي ... ولم يلبث السالمي بعـدما رأى تشديد الشيخ ماجد على الامام الخروصي، حتـى جاء قاصداً بنفسه اليه ببلد «الحمراء» ليبين له الحق أو يتبينه منه» [1]

مايستفاد من هذه المسألة :

ـ الإمام نور الدين السالمي ظهر لنا من خلال تحقيقه لهذه المسألة وغيرها من المسائل انه من كبار علماء التحقيق والبحث والتنقيب.

ـ اهتماماته بتغيير ما قد يصبح في يـوم من الأيام كأنه سنة متبعة، وهي بدعة منكرة.

ـ تحرزه مما يؤدي الى الاختلاف والى تفرقة كلمة المسلمين.

ـ تـواضعه المعروف وخلقـه الرفيع يظهر من تقديـره لشيخه عندمـا جاء قاصداً اليه للاجتماع به.

السالمي في ذمة الله:

لقد كان النور السالمي حريصاً في كل بحـوثه ومناقشته أن يقنع مناظريه وباحثيه خصوصاً اذا كان المناظر أو الباحث له من كبار العلماء.

ان مسألة أوقاف القبور أخذت من الشيخ جهداً مضنياً حيث أنه أصر على نفسه أن يذهب لزيارة شيخه العبري من أجل اقناعه مشافهة ـ كما بينا ذلك سابقاً ـ.

---

(١) نهضة الآعيان ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩

فالنـور السالمي تـوجه من أجل اللقاء بشيخـه في بلد «الحمـراء فكان من قضاء الله وقدره انـه لما وصل ومن معه من الوجهاء الى قريـة تسمى «قرية بني صبح» من أعمال ولاية الحمراء، وكانـت الشمس تدنو من غروبها هموا على المبيت بتلك القريـة، فتوجهـوا الى محلة معينة منهـا ، واذا بشيخنا ممتط راحلته فصدعه غصن شجرة مائل على الطـريق وهو لم يبصره لكونه ضريراً ولم ينبهه أصحابه لأمر أراده الحق سبحـانه وجل في علاه فألقاه من راحلته الى الأرض واهي القوى، ولبث مريضاً الى اليوم السادس والعشرين من صفر عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية مشلول الحركة.

وكان سفـره الى بلدة «الحمراء» في اليـوم الثامن عشر من شهـر صفر في السنة المذكورة.

وعلى الرغم من هذا المرض العضال الذي سببه سقوطه من الراحلة الا أن الشيخ ماجد كان يراجعه ويحاوره ويناقشه.

وكان الشيخ السالمي لرحابة صدره المعروفة لايألو جهداً في الجواب لكن من حضر من التـلامذة والـوجهـاء ارتأوا تأجيل الخوض في مسألة أوقـاف القبـور رجاء عـافيته ثم يتبـاحثـان فيما بعد فيما اختلفـا فيه فأجـابهم اني أخشى المعاجلة قبل أن يفهم الشيخ العبري ما عندي فافترقا على ما يلي:

ـ أن الشيخ ماجد رجع عن تخطئته.

ـ ان هذه المسألة من مسائل الإجتهاد.

لقد طلب الشيخ نور الدين من مرافقيه أن يحملوه الى نزوى» فأمر الشيخ حمير بن نـاصر النبهاني أن يحمل على الأكتـاف الى «تنوف» بلـد قريبـة من نزوى» وشق عليه الخروج منها.

قدم الإمام سالم لعيادته ليلة التاسع والعشرين من الشهر المذكور وكان ـ رحمه الله ـ تلك الليلة أخف مـرضاً، فعاد الإمام الى «نـزوى» مسروراً بعافية شيخه، ثم تضـاعف المرض حتى انتقل الى جوار ربـه ليلة الخامس عشر من شهر ربيع الأول من السنـة المذكورة بعـد ما ترك لـلأمة رصيـدا نفيساً من أمهات الكتب، وتوجها روحياً أنار به القلوب.

ولقد وري جثمانه ببلدة «تنوف» ، آنفة الذكر بعدما صلى عليه تلميذه العلامة أبو زيد عبدالله بن محمد بن رزيق الريامي. وقبره معروف يقع على سفح جبل من تلك القرية»[1]

خاتمـــة :

نخلص من تلك المحاور الخمسة الى النتائج التالية:

- العلامة السالمي صاحب فهم خارق ، وحفظ نادر، وموهبة عظمى وبصيرة ثاقبة.
- بدأ التأليف وعمره لايتجاوز السنة السابعة عشرة وهذا دليل ندرته في الحفظ والفهم.
- كان فقيهاً ملهماً، تدلنا على ذلك مؤلفاته الفقهية الزاخرة كـ «كتاب معارج الأمال شرح مختصر الخصال» و «جوهر النظام» و «طلعة الشمس» في أصول الفقه وغيرها مما ذكرناه من مؤلفات فقهيه في المحور الرابع.
- الى جانب كونه فقيهاً فهو أيضاً من كبار علماء التحقيق، وخير دليل على ذلك، كتابه «معارج الآمال» الذي أوسع مسائله بحثاً وتحقيقاً وتدليلاً.
- العلامة السالمي لغوي وشاعر ملهم، تدلنا على ذلك مؤلفاته اللغوية وقصائده الشعرية.
- له باع طويل في علم الحديث والمصطلح،وأقوى برهان على صحة ذلك شرحه «للجامع الصحيح لمسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي رحمه الله.
- زهده وفضله لايشق لهما غبار، فهو في الزهد ندرة أهل زمانه، وهو في الفضل سيد أقرانه.
- الى جانب علمه الفياض نجد عمله الجاد في اصلاح مجتمعه وتطهيره من الزيغ والانحراف.
- هو الداعية المثالي، وهو العالم الرباني، وهو الحجة في القول والعمل.
- عمره لايتجاوز الثامنة والأربعين وهو رجل ضرير، وفي هذه السنوات

---

(١) المرجع السابق بتصرف ص ١١٢

المعدودة ترك للأمة العديد من المؤلفات، التي يحار العقل كيف استطاع في هذا الظرف القصير أن يؤلف تلك الكتب العظام لولا عناية خاصة من الله ترعاه.

ـ كان محبوباً معظماً عند الناس جميعهم، اليه انتهت رئاسة العلم في عمان.

وبالجملة فان النور السالمي قضى حياته في أخذ العلم وتعليمه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واصلاح المجتمع.

وبهذه النتائج أستميح القارىء الكريم عذراً أن أرفع القلم عن هذا البحث المتواضع راجياً من الله عز وجل أن أكون قد وفقت فيما طلب مني، ومن الله أستمد الأجر والمثوبة، وأسأله سبحانه أن يكافىء بالخير العميم والرحمة الواسعة شيخنا النور السالمي وأن يسكنه فسيح جناته جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجميعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع :

١ ـ نهضة الأعيان، بحرية عمان، للشيخ محمد بن عبد الله السالمي.
٢ ـ تحفة الأعيان الجزء الأول والثاني للعلامة نور الدين السالمي.
٣ ـ مقدمة الجزء الثالث من شرح الجامع الصحيح للشيخ عزالدين التنوخي.
٤ ـ مقدمة «جوهر النظام» للعلامة أبي اسحاق ابراهيم اطفيش.
٥ ـ معارج الآمال شرح مدارج الكمال ، للعلامة نور الدين السالمي.
٦ ـ مشارق أنوار العقول ، للعلامة نور الدين السالمي.
٧ ـ مقتطفات من مقالات مختلفة.